الدور المأمول لوسائل الإعلام في مجال مجابهة وعلاج أمراض السرطان

ورقة عمل للباحث : أنيس الشرفي
مدير عام إدارة بحوث التنمية الإدارية والتدريب م/لحج

مقدمة إلى : المؤتمر العلمي المشترك الأول للسرطان
سرطان الأطفال المشكلات والحلول
تنظيم : المؤسسة المتخصصة لعلاج أورام الأطفال
11-12 مارس 2018 م محافظة لحج

مقدمة:

لا شك أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تستطيع أن تلعب دوراً ريادياً في الوقاية من الإصابة بأمراض السرطان، وكذا في مكافحتها والحد من آثارها على مستوى الفرد والمجتمع.

حيث أن الإعلام بإمكانه أن يكون شريك فاعل للمؤسسات الطبية في مجال نشر الوعي الصحي ومكافحة السرطان، ويتجلى ذلك الدور من كون الإعلام هو منصة إيصال أي رسالة للمجتمع، كما أنه في حال تم وضع خطة اعلامية وآلية تنفيذية للتوعية من المرض وانتهاج تغطية منتظمة تتبناها وسائل الإعلام ويتفاعل معها الكتاب والصحفيين سيكون له بالغ الأثر على تحسين مستوى الوعي الصحي للمجتمع حول أمراض السرطان.

وتحظى وسائل الإعلام باهتمام كبير من قبل المجتمع، باعتبارها أداة الحصول على المعلومات والإحاطة بكل جديد. كما يلعب الاعلام دورا كبيرا في التأثير على الفرد وتغيير معتقداته حول قضايا عدة، حيث انه هو الأقدر على الوصول إلى كافة أطياف المجتمع والتأثير عليها.

لم يعد الدور التوعوي المأمول من الإعلام تجاه أمراض السرطان اختيارا بل أصبح مسؤولية اجتماعية في المقام الاول، مما يحتم على وسائل الإعلام أن تضطلع بدورها وتؤدي المسؤولية الملقاة على عاتقها لارتباطها اليومي والمباشر بالناس.

ويهدف الباحث من خلال ورقة العمل هذه أن يوضح أهمية الدور الإعلامي في التوعية والوقاية والحد من أمراض السرطان، بل وإمكانية المشاركة في ابتكار وسائل مجابهة المرض، ويستعرض الباحث فكرته لتحقيق ذلك الهدف من خلال المحورين الآتيين:

المحور الأول : أوجه مساهمة الإعلام في مواجهة أمراض السرطان.

المحور الثاني : متطلبات تحقيق التكامل بين قطاعات الصحة والإعلام.

وبناءً على ذلك فقد تم ايضاح محتويات المحورين من خلال الآتي:

المحور الأول : أوجه مساهمة الاعلام في مواجهة مرض السرطان.

تتعدد أوجه مساهمة الإعلام في مواجهة أمراض السرطان، حيث لا يقتصر دور وسائل الإعلام على تغطية أخبار انتشار المرض وإحصائيات الإصابة بالمرض وأعداد الوفيات الناتجة عنه بل يتعدى ذلك إلى امكانية الإسهام الفاعل لخلق وعي صحي لدى المجتمع، ولعل أبرز أوجه مساهمة الإعلام في مواجهة مرض السرطان والسيطرة عليه، تتحدد في الآتي:

أولاً : القيام بأدوار التوعية بالوقاية والعلاج والتحصين من أمراض السرطان.

- ينبغي تفعيل دور الإعلام ووضع خطة قادرة على تدعيم العلاقة بين قطاعات الصحة ووسائل الإعلام للوصول إلى رفع وعي المجتمع صحياً حول السرطان، من خلال نشر حقائق ومعلومات صحية يُعِدها أطباء وباحثين متخصصين في مجال السرطان.
- الإهتمام بإعداد ونشر مواد اعلامية موجهة، من خلال كتابة مقالات وتقارير اعلامية، وإجراء مقابلات ميدانية مع مرضى وأطباء وباحثين مهتمين بأمراض السرطان، وإعداد وتقديم مادة إعلامية موجهة لما فيه فائدة المجتمع ورفع مستوى الوعي الصحي لديه.
- انتقاء المعلومة المفيدة والتعبير عنها بقوالب جاذبة ومؤثرة، باستخدام فنون الابتكار والإبداع وإنتاج مواد صحفية مؤثرة لتسهم بتشجيع المجتمع على تقبل ما يطرح من حقائق موثقة وبمنطق يخاطب عقل المتلقي ويوفر له المعلومة بقوالب وأساليب جاذبة.
- التوعية بأهمية الكشف المبكر عن المرض للإسهام في الحد من استفحال آثار المرض وإمكانية تخفيض كلف وسبل علاجه، فكلما تم التبكير بالعلاج ارتفعت نسبة الشفاء منه.
- تخفيف الضغط النفسي والمعنوي على المرضى وأسرهم، دعم وتمكين الوعي المجتمعي، بنشر حقائق ومعلومات مطمئنة للإسهام في الحد من عبء السرطان الذي إذا تُرك سيكون له تأثير سلبي على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، كما أن الأسر المتضررة ستكون بحالة من الفوضى والتردي والتخبط المعنوي، حيث تفيد التجارب العلمية إلى أن الدعم المعنوي يعد عاملاً أساسياً لتحسين قابلية تماثل المريض للشفاء.
- تنظيم حملات توعية خاصة بصغار السن، حيث يجب البدء بتنفيذ برامج التوعية من وقت مبكر بالتركيز على صغار السن والاهتمام بالتوعية بالممارسات الصحية والغذاء الصحي، والرياضة والأضرار البيئية والصحية والتعريف بالمواد والممارسات المسببة للمرض، وأنواعه وطرق الوقاية والعلاج منه.
- اطلاق حملات ومبادرات توعية اعلامية واسعة تشمل مختلف وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة والإعلام الإلكتروني وتكثيف الرسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع ضرورة حشد أكبر عددٍ ممكن من النخب الشبابية الفاعلة، وتحفيزهم للتفاعل مع الحملة عبر منصاتهم الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبارها الوسيلة الأكثر شيوعاً وتفاعلاً والأوسع انتشاراً والأسرع وصولا والأعلى تأثيراً والأكثر

قدرة على ايصال المعلومة إلى مختلف الفئات والشرائح المستهدفة من الحملة متجاوزة حدود الجغرافيا والحيز المكاني لتشمل آفاق واسعة من المنتفعين، مما يجعلها عامل أساسي لإنجاح أي حملات توعوية ضد أمراض السرطان.

تجدر الإشارة، إلى ضرورة أن يستبق المنظمون اطلاق الحملة بضخ كم كبير من المعلومات المفيدة ذات الصلة بالسرطان التي يراد الترويج لها من خلال الحملة، وذلك لتكون بمثابة مرجع يستند إليه كافة المتفاعلين مع الحملة، حتى لا يُترك الأمر للاجتهاد فيستغله البعض لترويج معلومات مضللة، سواءً كان ذلك عن قصد أو جهالة منهم.

نموذج لمجسم توعوي يرشد المرضى لطرق مساعدة على العلاج من المرض.

ثانياً : دور الإعلام في رقابة وكشف الممارسات السلبية المسببة لأمراض السرطان.

- **الرقابة الإعلامية (رصد الممارسات السلبية وكشفها للعامة) :** يمكن للإعلام أن يساهم في القيام بدور رقابي فعال من خلال رصد الممارسات السلبية التي تنتهجها الجهات الرسمية والخاصة والتي تتسبب بتزايد أعداد الإصابة بالمرض، وكشف ذلك بالمعلومة والدليل العلمي المؤكد، لما لمثل هذه الرقابة من دورٍ في الضغط على الجهات المعنية لتقويم وتقنين تلك الممارسات واتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة للحد من انتشار المواد والممارسات المسببة لأمراض السرطان، ودعم معالجة حالات الإصابة به.

- فضح المعلومات المغلوطة المتداولة بشأن السرطان، حيث إن ما يعانيه المرضى جراء تداول معلومات مغلوطة تروج لعقاقير وطرق علاج غير مثبتة علمياً، والناتجة عن عدم استيعاب وفهم المرض بالشكل الصحيح، تستلزم من جميع الكتاب والمدونين ورجال الإعلام شحذ الهمم وتكثيف الجهود لدحضها ونشر المعلومة الصحيحة التي ستولد الفائدة المرجاة للمرضى ولأهاليهم وللمجتمع بشكل عام، باعتبار الإعلام أحد الأطراف المسؤولة عن واجب حماية المجتمع من الإشاعة الكاذبة.

- كشف اضرار التدخين أو تناول التبغ والدعوة لحظر تناوله في الاماكن العامة، ووسائل النقل العام والمرافق الصحية والتعليمية وغيرها من أماكن الازدحام اضافة إلى التوعية بأهمية الاقلاع عن التدخين والتعريف بالطرق المثلى لعلاج الادمان عليه.

ثالثاً : دور الإعلام في مجال التضييق والضغط على الجهات المساهمة بانتشار المرض.

- تكريس جهود الإعلام للضغط على المؤسسات التجارية والمزارعين والأجهزة الحكومية المعنية برقابة السلع وضبط المقاييس والجودة للالتزام بتنفيذ الإجراءات الكفيلة بالحد من المرض، حيث أن غياب جهات الرقابة الرسمية على إستيراد وإنتاج المواد الاستهلاكية المستوردة والمصنعة محلياً، إضافة لغياب الدور الإرشادي بآلية استخدام المبيدات الزراعية، ساهم بشكل كبير في نمو معدلات الإصابة بمرض السرطان.
- أن يلعب الإعلام دورٌ فاعل فيما يتصل بالتنسيق والرقابة والضغط على (شرطة المرور، صناديق النظافة، مؤسسة الكهرباء، شركات الاتصالات، مؤسسات استيراد وتسويق المواد الكيماوية والمحركات، المصانع وورش الإنتاج، ووسائل النقل) من خلال تبني حملات الضغط الشعبي لدفعهم لاتخاذ الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية اللازمة للحد من الآثار المحتملة للمخلفات الناتجة عن استخدام المعدات والآليات والوسائل التابعة لتلك الأطراف وما تحمله من أضرار ومخاطر على صحة المجتمع والتي تُعد من العوامل الأساسية المتسببة بالإصابة بأمراض السرطان.
- التزام مختلف وسائل الإعلام بعدم نشر أي اعلانات لمواد أو لجهات تساهم في نشر السرطان، إضافة لرفض نشر أو ترويج أي اعلانات تسويقية أو نشر أي أخبار تضليلية تخدم أي منتجات مسببة للسرطان ومن أهمها مواد التدخين والتبغ بجميع أنواعها.
- تنفيذ حملة اعلامية واسعة للضغط على الحكومة من أجل اتخاذ قرار بإنشاء صندوق خاص لدعم علاج مرضى السرطان، واعتماد رسوم وغرامات مالية على كافة المؤسسات والمصانع الحكومية والخاصة، والوسائل والمعدات والآليات المسببة للمرض، واعتمادها كمصادر دائمة لتمويل صندوق دعم علاج مرضى السرطان، وإيداع تلك الرسوم والغرامات في حسابٍ مخصص يتبع الصندوق.

إن إنشاء هذا الصندوق سيساهم بشكلٍ كبير في مجابهة المرض، حيث يمكن استخدام موارده في إنشاء مراكز طبية متخصصة في علاج السرطان، وتجهيزها بالمعدات والوسائل الطبية الحديثة وتأهيل الكادر الكفء وتغطية رواتب الموظفين ونفقات العلاج في تلك المراكز، بالإضافة إلى إنشاء مراكز أبحاث متخصصة في مجال السرطان، وذلك ما يمكن أن يسهم بشكلٍ كبير في تسهيل آليات الكشف المبكر عن المرض، وتقليص تكاليف العلاج والحد من معدلات انتشار المرض.

كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن قراراً كهذا سيسهم في سد الحاجة الراهنة لمرضى السرطان الذين يتكبدون أشد أنواع المشقة والمعاناة، فيما يموت بعضهم لعدم امتلاكهم الامكانيات اللازمة للسفر والعلاج بالخارج، وذلك نظراً لارتفاع تكاليف علاج السرطان وغياب وجود مراكز علاج متخصصة بالداخل، لذا فإن تنفيذ هذا المشروع سيتكفل بتغطية تكاليف علاج السرطان وذلك بتحميلها على الجهات المتسببة بانتشار المرض.

المحور الثاني : متطلبات تحقيق التكامل بين قطاعات الصحة والإعلام.

- الإهتمام بتعميق وتدعيم آفاق الشراكة بين القطاع الصحي والوسط الاعلامي وترسيخ أدوات الحوار بينهما لضمان تكامل جهود مكافحة مرض السرطان بشكل فعال. باعتبار الاعلام هو الأقدر على الوصول إلى جميع أطياف المجتمع والتأثير عليها.
- الدفع نحو تكامل أدوار المجتمع مع جهود الجهات المختصة في مجال مكافحة السرطان، وتأصيل مفهوم الشراكة والمسؤولية الإجتماعية والوطنية من خلال التشجيع على دمج وتفاعل جميع القطاعات المعنية بقضايا المجتمع، وربطها بواقع المرض وأسبابه وطرق علاجه وسبل الوقاية منه.
- تبني فريق اعلامي لدعم قضايا السرطان توكل إليه مهمة التوعية والإرشاد وإعداد كتيبات ومواد توعوية حول اجراءات الوقاية والعلاج وفوائد الفحص المبكر، على أن يتم تبني ذلك الفريق من قبل جهات رسمية أو منظمات داعمة محلية أو دولية.
- اقامة ورش علمية ودورات تدريبية للإعلاميين المحليين لتغذيتهم بالمعلومات والحقائق المراد بثها حول السرطان، وتمكينهم من نقل الرسالة من الجهات الطبية المختصة إلى المجتمع على النحو الذي يحقق الأهداف المأمولة من التوعية.
- تبني واطلاق مناشدات لجمع تبرعات أو لتقديم الرعاية الصحية لمرضى السرطان الذين لا يمتلكون تكاليف العلاج، أو لدعم مشاريع خيرية ذات صلة بمعالجة السرطان، وقد تم تطبيق مثل هذه النماذج على المستويين المحلي والعربي ولاقت تفاعلاً منقطع النظير وساهمت بإنشاء مشاريع عملاقة، وعلى مستوى مواقع التواصل الإجتماعي ساهمت حملات التبرع بعلاج الكثير من الحالات المصابة بالمرض.
- تنسيق الجهود الصحية والإعلامية لتنفيذ دراسات الإستقصاء والاستطلاع الميداني حول السرطان، وذلك بأن يتعدى الدور الإعلامي مسألة تغطية أخبار مرض السرطان إلى المشاركة في السيطرة عليه من خلال جهود الوقاية والتوعية والتثقيف والتدريب والبحوث والدراسات الاستطلاعية، لدراسة المسائل ذات الصلة بأمراض السرطان وسبل مواجهتها أو الحد من انتشارها.

إعداد وتقديم

أنيس حسين الشرفي

مدير عام إدارة بحوث التنمية الإدارية والتدريب

بديوان محافظة لحج